بصحتها هي: أن الخط المنحنى أقصر طريق بين نقطتين ، فأقصر طريق بين القاهرة وبرلين هو قوس دائرة ، لأنه لو كان خطاً مستقيما لاحتجت أن تشق الأرض ، وهذا مستحيل .

هذه هي الرياضة ـ أدق العلوم وأضبطها وأبعدها عن الشك فيها ـ أصبحت موضع التعديل والتجريح كما رأيت من هذا المثل البسيط ، فما هي قيمة الرياضة ؟

عندنا ثلاثة آراء هي :

١ — الرياضة ـ وهذا هو رأي بوانكاريه العالم الرياضي الفرنسي ـ هي من ابتكار عقولنا Construction de l'esptit .

٢ — الرياضة علم الحقيقة والواقع .

٣ — ليس للرياضة ظل من الحقيقة .

تلك هي الآراء الثلاثة عرضناها سريعاً على أن نناقشها فيما بعد ؟

أحمد فؤاد الأهواني

خواطر ونقدات

ضحايا الجمود

خواطري حزينة ، ذلك لأنها تتناول تلك الطائفة من أبناء آدم ، الذين فرض عليهم الفقر ، وضربت عليهم المسكنة . فهم في هذه الحياة من أتعس خلق الله ، ذلك لأنهم يرون حقهم صريعاً أمام باطل الرجعية الغشوم ، والجمود الممقوت ، فلا يملكون إلا دمعة يذرفونها ، وإلا حسرة تحز منهم الصدور .

هم بؤساء بكل ما في الكلمة من معان ، وليس لمثلي ـ والعين بصيرة واليد قصيرة ـ إلا أن يذكرهم بكلمة ، وإلا أن يسأل الله لهم في محنتهم جميل العزاء .

هذه الطائفة التي أعنيها ، وتلك الفئة التي أحاول أن أواسيها ، ليس منا إلا من هو بحالها وما هي فيه من شقاء ـ عليم ، ولكنه الضعف ـ أجارك الله ـ ما لحق بجانب إلا وكانت عليه الغلبة ، وكان عليه التسليم . ومع ذلك فلا نزال نتحدث عن الحق وما إلى الحق ، ونتشدق بالحرية ، وما إلى الحرية ؛ وما الباطل في حدته ، والظلم في شدته إلا من عمل الانسان « قتل الانسان ما أكفره » .

عمار إلى خراب ، وخصب إلى بوار ، وهكذا يطوح بقوم ـ لا ذنب لهم ـ إلى هاوية الهوان والاعسار .

وكم هو غريب أن يجد هذا البلاء منا من يدافع عنه باسم الدين ! حاشا يا هؤلاء أن يكون الدين أداة بؤس وعذاب ، وحاشا يا هؤلاء أن يكون الدين عامل خراب .

هذه الطائفة التي أحدثك عنها هي طائفة المستحقين في الأوقاف الأهلية ، وما أكثر من يفتي منهم الى أقدم البيوتات ، وهم في حياتهم الخاصة يعانون الكثير من المتاعب والالام.

أتريد دليلا ، هاك الدليل :

هناك في المنصورة ، وعلى شارع البحر ، حيث المحكمة الجزئية ، هناك وفي أصقع مكان ، تجد مكانا فسيحا يتمثل فيه الخراب ، فهو مأوى البوم ، وموطن الهوام ، هو في القوانين السماوية ملك للناس ، وهو في القوانين الوضعية ملك للحكومة ، ومن عجب أن يعلو قانون الأرض قانون السماء ، حجة الوقف صحيحة في موضوعها ، صريحة في حدودها ، ولكن المكان برغم هذا ملك للحكومة ، بماذا ! بمضي المدة ! ! وبهذا يقول القانون الذي هو من صنع الانسان ، وهكذا بين حق الواقف وتصرف الناظر تضيع الأعيان ويشقى الأحفاد .

وهناك ـ وفي نفس هذا البلد ـ شارع يكاد يكون من جانبيه تابعاً لهذه الأوقاف،ولكنها أشباه أبنية ، فهي ليست بذات إيراد ، وليس هذا فقط،بل لهؤلاء المستحقين ضيعة (موقوفة) تبلغ المائتين والستين فدانا ، ولكنها أصبحت ـ لأنها أوقاف ـ تكاد لا تنتج أكثر من أموال الحكومة ، وما من شك في أن هذه الأملاك الواسعة لو تركت لأصحابها لكانوا في بسطة وهناء .

أرأيت إلى أي حالة خطيرة تنتهي مصائر الأوقاف ؟ أيعقل أن يقف الدين في سبيل العمران ؟ أيفرض الدين البؤس فرضا على الناس ؟

يحكى ـ وهنا يبرز المثل النامي ـ (يفتى على الابرة ويبلع المدفة) ، أنه ذهب رجل إلى جاره وكان من العلماء(إياهم) وسأله : ما قولك في حائط بال عليه كلب ؟ فقال العالم : لابد من هدمه ، فأطرق الرجل وقال : إنه الحائط الذي بين دارينا ، فما كان أسرع العالم أن قال : أو يصب عليه الماء ! !.

وألف رحمة . . . يا شجاعة العلماء .

أحمد منصور
مدير إدارة « المعرفة »